

# الوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها  
جماعة أنصار السنة المحمدية



# التوحيد

## إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة  
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١ر٥	ريال	الجزائر ١ر٥	دينار
الكويت ٧٥	فلسا	المغرب ١ر٥	درهم
العراق ١٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشا
تونس ٤٠	مليما	السودان ٨٠ مليما (بالبريد الجوى)	

مصر ٦٠ مليما



بسم الله الرحمن الرحيم

# بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه: عن تراجم حشاد

٢ - سورة البقرة

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١) .

في هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى بنى اسرائيل بتمردهم في طلب الماديات ، واقتراحهم بدل ذلك الرزق الناعم (١) عيشة الكدح والعناء (٢) « لن نصبر على طعام واحد » وهو المن والسلوى « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها » كما تمردوا بطلب رؤية الله من قبل « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » .

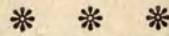
نزق وطغيان ، فهم يعلمون أنهم في صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، ولا تنبت شيئا مما يطلبون ، ولكنه العناد والتمرد ، يذهب بصاحبه في الضلال كل مذهب ، ويطلب به الأدنى بدل الأعلى « أتستبدلون الذي

(١) المن والسلوى بدون تعب منهم في تحصيله ، كما مر في ص ٤ من العدد ١١ ، عدد شهر ذي القعدة ١٣٩٨ هـ من المجلة .

(٢) بالأكل مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، واستبدال الأدنى بالذي هو خير .



هو أدنى بالذى هو خير ؟ » ومع هذا فلكم ما سألتكم : اخرجوا من التيه ،  
وادخلوا مصر (١) من الأمصار تنبت لكم أرضها ما طلبتم ، وقوموا  
بحق الله ، واستمعوا لأنبيائه ، ولكنهم يصرون على طريقتهم : يكفرون  
بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ويعصون أوامر الله ، ويعتدون  
على الحقوق والحريات ، ولا يزالون كذلك حتى يضرب الله عليهم الذلة  
والمسكنة ، ويبيئوا بغضبه وعقابه : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .



**تمرد بنى اسرائيل في طلب الماديات ، وكفرهم ، واعتداؤهم ،  
وانتقام الله — تعالى — منهم :**

« واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد (٢) فادع لنا ربك  
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها (٣) وقثائها (٤) وفومها (٥)  
وعدسها (٦) وبصلها (٧) قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو

---

(١) بلدا من البلاد التى تنبت ما طلبتم ، والمصر : البقعة التى يجتمع  
فيها قرى ومحال ، أى البلد العظيم ، والمراد به : أى بلد زراعى من الريف ،  
(٢) طعام واحد : أى نوع واحد من الطعام ، وهو المن والسلوى .  
(٣) بقلها : بقل الارض ، وهو النبات الرطب مما يأكل الناس والأنعام ،  
والمراد به هنا : أطيب البقول التى يأكلها الناس .  
(٤) قثائها : القثاء : اسم جنس لكل ما يسمى بمصر : الخيار ،  
والعجور ، والفقوس ، والواحدة : قثاءة .

(٥) فومها : الفوم : القمح ، أو جميع الحبوب التى تخبز ، أو الثوم  
( بضم الثاء وفتحها ) كما قرأ ابن مسعود : « وثومها » بضم الثاء ، وقد  
أبدلت ثاؤه فاء فى قراءة غيره ، وذلك كثير ، تقول العرب : الجدث ، والجذف :  
للقبر ، والمغائر ، والمغافير : لنوع من الصمغ ، والأثائي ، والأثافي للحجارة  
التي توضع تحت القدر وتفسر « الفوم » بالثوم أنسب وأوفق بالبصل  
والعدس ، وقد اختاره الفراء ، وعلل بأنه ذكر مع ما يشاكله .

(٦) عدسها : العدس : من الحبوب المعروفة بمصر ، وكان طعاما  
محبوبا لبني اسرائيل وأنبيائهم .

(٧) البصل : معروف بمصر وغيرها .



خير (١) اهبطوا (٢) مصر (٣) فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة (٤) والمسكنة (٥) وباعوا (٦) بغضب من الله ذلك (٧) بأثم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك (٨) بما عصوا وكانوا يعتدون » •

في هذه الآية الكريمة حال آخر من أحوال بنى اسرائيل الناشئة عن العناد والبطر والشهوة ، فقد كانوا في التيه ، وقد أكرمهم الله تعالى فيه ، فجعل طعامهم المن والسلوى ، ولكنهم بطروا هذه النعمة (٩) ، وطلبوا ما دونها من البقل والقثاء والفوم والعدس واليصل ، مما يدل على سوء اختيارهم ، وضساد أذواقهم ، واعانتهم لنبيهم : موسى

(١) أتستبدلون الطعام الذي هو أدنى وأقل قيمة بالمن والسلوى الذي هو خير وألذ ، فالباء في قوله : ( بالذى هو خير ) داخله على الذى يريدون تركه ، وهو المن والسلوى ، والقائل : « أتستبدلون ... » هو موسى عليه السلام ، قاله متعجبا من طلبهم .

(٢) اهبطوا مصر : المراد من الهبوط : مجرد الانتقال ، فانه كما يقصد به : النزول من أعلى الى أسفل ، يقصد به أيضا مجرد الانتقال من مكان الى آخر ، كما مر في تفسير قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » من الآية ٣٦ ، وارجع الى هامش ٢ ص ٦ من العدد ٥ من المجلد السادس جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ ويجوز أن يراعى المعنى الاصلى : وهو النزول من أعلى الى أسفل ، بأن يكون التيه أعلى مكانا من مصر ، وهو نزول حصى ، أو أن يراعى نزولهم من أعلى الى أدنى في الرتبة ، تبعاً لطلبهم الأدنى من الطعام بدل أرقاه وأعلاه ، وهو نزول معنوى ، قيل : وهذا هو الانسب بالمقام .

(٣) مصر من الأمصار ، وقد مضى شرحه ، وليس المقصود به مصر فرعون ، اذ لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أنهم هبطوا من التيه الى مصر ، وقد رجح ذلك ابن كثير .

(٤) الذلة : الصغار والهوان .

(٥) المسكنة : الضعف النفسى .

(٦) وباعوا بغضب من الله : رجعوا به مستحقين له .

(٧) ذلك : اشارة الى ضرب الذلة والمسكنة عليهم ، واستحقاقهم غضب الله سبحانه .

(٨) ذلك : اشارة الى الكفر بآيات الله وقتل النبيين بغير الحق .

(٩) بطروا النعمة : استخفوها فكفروها .



— عليه السلام — ومكرهم وخبثهم (١) ، لأنهم — وهم في التيه — يعلمون أنهم في صحراء : لا تنبت ما طلبوا ، ولذلك لم يتجه موسى الى أن يطلب من الله أن يخرج لهم هذا النبات معجزة في أرض الصحراء ، بل وبخهم بقوله : أتختارون الذي هو أقل قيمة وفائدة ، وأدنى لذة ، وتتركون المن والسلوى ، وهو خير مما تطلبون لذة وفائدة ؟ انزلوا الى مصر من الأمصار فانكم تجدون به ما طلبتموه من البقول وأشباهها ، وقد أمرهم بذلك لخلو الصحراء منه •

وقيل : المراد بمصر : مصر فرعون (٢) ، وسواء أكانوا في التيه أم المصر فوجودهم في أيهما : وجود هجرة وإيواء ، لا وجود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون •

وكان جزاء فجورهم ، وتمردهم أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة وأحيطوا بهما من كل جانب احاطة الخيمة بمن ضربت عليه •

والذلة : الصغار والنضعة ، ويقابلها العزة والاباء ، والمسكنة هي : فقر النفس •

والفرق بينهما أن الذلة تجيء أسبابها من الخارج كأن يغلب المرء على أمره نتيجة انتصار عدوه عليه ، فيذل لهذا العدو •

والمسكنة تنشأ من داخل النفس وضعفها نتيجة بعدها عن الحق واستيلاء المطامع والشهوات عليها ، وتوارث الذلة قرونا طويلة يورث هذه المسكنة ، ويجعلها كالطبيعة الثابتة في الشخص المستذل •

---

(١) يحتالون بطلب ذلك ، ليعودوا الى مصر ، فقد حنوا اليها والى ما كانوا يأكلونه فيها •

(٢) وتنوين كلمة « مصر » لا يمنع من أن تكون : مصر فرعون ، فان العلم المؤنث الممنوع من الصرف ( التنوين ) يجوز تنوينه اذا كان ثلاثيا ساكن الوسط ، كهند ودعد ، ويدل عليه قراءة الحسن وطلحة وغيرهما : « مصر » بدون تنوين ، ومع ذلك فقد استبعده بعض المفسرين ، ورجحوا الأول لما سبق أن ذكرته في الهامش •



ولقد عاش اليهود قرونا وأحقابا طويلة مستعبدين لمختلف الأمم،  
فأكسبهم هذا الاستعباد ضعفا نفسيا جعلهم لا يفرقون بين الحياة  
الذليلة والكريمة ، بل انهم يفضلون الأولى على الثانية ما دامت تجلب  
لهم غرضا من أغراض الدنيا ، ومهما كثر المال في أيديهم فانهم  
لا يتحولون عن فقرهم النفسى ، وظهورهم أمام الناس بمظهر البائس  
الفقير .

وكان جزاؤهم — كذلك — أن باعوا بغضب من الله بسوء أعمالهم .  
( ذلك ) العقاب الدنيوى والاخرى ( بأنهم كانوا يكفرون بآيات  
الله ويقتلون النبيين بغير الحق ) .

أما كفرهم بآيات الله فهو كفر مستمر ، وخلق دائم فيهم ، كان  
يتكرر منهم — بكل الآيات الكونية ، والتنزيلية ، كما يدل عليه التعبير  
بقوله سبحانه « كانوا يكفرون بآيات الله (١) » .

فمن كفرهم بالآيات الكونية : جحودهم بمعجزات موسى عليه  
السلام ، ومن جملتها : العصا ، واليد ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ،  
والضفادع ، والدم ، وفلق البحر ، وتظليل الغمام ، وانزال المن  
والسلوى ، وتفجير العيون من الحجر .

ومن كفرهم بالآيات التنزيلية : اخفاء آية الرجم فى التوراة ،  
ونعت محمد -- صلى الله عليه وسلم -- فى كتابهم .

وأما قتلهم النبيين بغير الحق ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير  
عددا من أنبيائهم ، كما فعلوا مع أشعياء ، وزكريا ، ويحيى عليهم السلام ،  
وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين .

وفائدة تقييد قتلهم بأنه بغير الحق — مع أن قتل الأنبياء يستحيل  
أن يكون بحق — للايذان بأنهم قتلوهم عمدا معتقدين أنهم يرتكبون  
اثما فى دينهم ، فقد كتب عليهم ( أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

(١) ونظير ذلك فيما سبق « كانوا أنفسهم يظلمون » من الآية ٥٧ ، مما  
وضحته ومثلت له فى ص ٥ من العدد ١١ من السنة السادسة عدد ذى القعدة  
١٣٩٨ هـ من المجلة .



في الأرض نكأنا قتل الناس جميعا (١) » فهذا القيد للاحتجاج عليهم بأصول دينهم ، وتخليد مذمتهم ، وتقبيح جرمهم .

وقد فرق بعض المفسرين بين تعريف الحق بأل في هذه الآية : « ويقتلون النبيين بغير الحق » وتنكيره « بغير حق » في آية آل عمران : « ويقتلون الأنبياء بغير حق (٢) » قائلين : ان الحق المعلوم فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل حدا أو قصاصا يتجلى في حديث : « لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد احصان ، وقتل نفس بغير حق » فالمذكور هنا ، المعرف بأل ( الحق ) اشارة الى هذا . وأما المذكور في آل عمران منكرا « حق » فالمراد به تأكيد العموم ، أى لم يكن هناك أى حق يستندون اليه ، لا هذا الذي يعرفه المسلمون ، ولا غيره ألبتة .

وما حملهم على هذا الكفر والقتل الا غلوهم في العصيان والاعتداء ، كما يفصح عنه قوله تعالى : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » أى ذلك الكفر منهم بآيات الله ، وقتلهم للنبيين بغير الحق بسبب أنهم درجوا على العصيان ، ومداومة الاعتداء (٣) ، ومجاوزه الحدود ، حتى قست قلوبهم فاجترعوا على الكفر بآيات الله ، وقتلوا النبيين ، وتنكروا للهداة ، فان الاستمرار على صغار المعاصي يؤدي الى الاجترار على كبارها ، كما أن الاستمرار على الطاعات يستتبع تحرى كبارها (٤) .

فلهذا ينبغي تخول الناس بالموعظة ، ونهى العصاة عن المنكر — أولا فأولا — حتى لا يصير عندهم — بطول الممارسة — مرضا يستعصى علاجه ، والله الهادي الى سواء السبيل .

### عنتر حشاد

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ١١٢ .

(٣) يفهم مداومة الاعتداء من اسلوب « وكانوا يعتدون » كما مر في « كانوا انفسهم يظلمون » و « كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق » .

(٤) ارجع الى ص ٦ من العدد الخامس للمجلد الخامس ، وص ٤ من العدد الثامن للمجلد الخامس لترى سنة الله فيمن اصر على الباطل .



## كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لو كانت الدول التي تنتسب الى الاسلام تغار على دينها كما يغار أصحاب المذاهب الوضعية على مذاهبهم لعملت هذه الدول على صبغ مجتمعاتها بالصبغة الاسلامية ، وهذا يقتضى بالتالى أن تكون وسائل الاعلام فيها متمشية تماما مع احكام هذا الدين . أما أن نترك واحدا يبنى وشيره يهدم ، فان ذلك استنفاد لجهود المسلمين المخلصين ، وتمكين للأعداء الاسلام الذين لا يملون الطعن فيه والخط من شأنه .

ولو كان الطعن فى الاسلام آتيا من شيوعى أو صليبي مثلا لكان ذلك واضحا لكل المسلمين فى كل بقاع الأرض ، أما أن يأتى الهجوم على الاسلام من بعض المنتسبين اليه اسما ، فتلك هى الطامة الكبرى وخاصة عندما تأتى بعض وسائل الاعلام فى دولة تعتبر نفسها مسلمة فترحب بهذا الطعن والتهمج وتفتح له ذراعيها .

أقول هذا لمناسبة ما قرأته على لسان طبيبة مصرية ضالة دأبت على مهاجمة شريعة الله ، والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ، حتى أنها منذ سنوات قريية طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور ، وقالت كلاما آخر كثيرا يعف الانسان عن ذكره لبشاعة قذره وننته ، ومع الأسف كان هذا الكتاب يباع فى شوارع القاهرة .

والذى قرأته لها مؤخرا هو حديث صحفى أجرى معها فى تونس بمعرفة احدى جرائدها أعلنت فيه — دون حياء — الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية المرأة .

وإذا كنت أنقل لك فقرات من حديث الوقاحة والاجرام ، فلنعلم



ما وصلت اليه الصحافة في بعض بلاد المسلمين من حقد أسود على الاسلام .

تقول الطبيبة في معرض حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية ( ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل في معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما .... وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة ) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة ( التقاليد التي تفصل بين جنسين والتي تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة .. ) ثم تعترض على ما تسميه الطاعة العمياء ، طاعة المحكوم للحاكم وطاعة الابن للأب وطاعة المرأة للرجل ) .

وفي معرض الحديث عن نظام الاسرة تقول بالحرف الواحد ( لا بد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة ) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذي يقول فيه عز وجل «الرجال قوامون على النساء» ؟ وتتحدث عن الحجاب والزى الاسلامي فتقول هذه الجاهلة ( والحجاب لم يبدأ في الاسلام انما في اليهودية والمسيحية ) ثم تقول ( لا يوجد في الاسلام شيء اسمه الزى الاسلامي .. ان الحجاب دخل على الاسلام ، لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذي يجب أن ننتبه اليه ) .

وتعلق مرة أخرى على قوانين الزواج والطلاق فتقول ( ان قوانين الزواج والطلاق في معظم البلدان العربية فيما عدا تونس والصومال واليمن الجنوبي (١) قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التي كانت في العهد الاسلامي الأول .. ) .

وتأمل هجومها السافر على شرع الله عندما توضح تقييمها لموقف الدين من المرأة حيث تقول ( من الناحية التاريخية وبالمقارنة مع الاديان الأخرى السابقة يعتبر الدين الاسلامي أكثر تقدمية في نظره للمرأة . لكن توجد فيه أيضا بعض نواحي ظلم وقهر للمرأة نابعة من أنه ظهر في

(١) من الجدير بالذكر ان هذه الدول التي اثنت عليها الطبيبة ( تونس والصومال واليمن الجنوبي ) قد بدلت وغيرت كثيرا من شرع الله سبحانه ، وما غيرته وبدلته أن الفت من نظامها الطلاق وتعدد الزوجات .



عصر معين وفي ظروف اقتصادية واجتماعية معينة ) وبعد أن اتهمت الله عز وجل بهذا الظلم — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — تناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجريح حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى تحديد النسل . ثم قالت بعد ذلك بالحرف الواحد ( لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ظهرت فيها . وانما يجب أن يوضع الدين في اطاره التاريخي حتى لا يحدث نوع من التضليل ) ولا يعنى هذا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه الظروف التي وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها ، شأن كل النظريات والفلسفات التي يأتى بها أصحابها من البشر من عند أنفسهم . وأشياء أخرى كثيرة قالتها مما امتلأ به كيانها من حقد على دين الله .



ان المتأمل في حديث هذه الطيبة يرى أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا ، مجتمعا من الكلاب والخنازير ، يمارس فيه الزنى علنا .

وانى لا أتناول أمر هذه المرأة بالحديث ، فأمرها معروف حيث يعتبرها الاسلام مرتدة عن دينها ، ولو كان مجتمعنا مسلما حقاً يقيم وزنا لشريعة الله لأقيم عليها حد الردة . ولكن الذى يهمنا أن ينشر حديثها في جريدة تصدر في دولة تزعم أنها مسلمة . بل إن الجريدة تقف الى جوار هذه الآراء القذرة تؤيدها حيث تقول ضمن ما قالته في تقديمها للحديث ( ونحن اذ ننشر هذا الحديث فذلك مساهمة منا في الدفاع عن المرأة العربية التي مازالت تعاني كل أنواع القهر ) .

وربما تسألنى يا أخى القارىء عن الطيبة وعن الجريدة .  
أما الطيبة فهي نوال السعداوى قاتلتها الله .  
أما الجريدة فهي جريدة الرأى الثقافى التونسية .  
ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين . صدق الله  
رئيس التحرير



# باب السنة

## يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

- ١ - الرشوة ومضارها .
- ٢ - الهدايا التي تقدم للموظفين والرؤساء ضرب من الرشوة .

١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لعنة الله على الراشئ والمرتشئ ) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٢ - عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم ، يدعى ابن اللتبية . فلما جاء حاسبه ، قال : هذا ما لكم وهذا أهدي الى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتئك هديتك ان كنت صادقا ؟ . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس . وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتني فيقول : هذا ما لكم وهذه هدية أهديت الى . فهلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته ان كان صادقا ؟ فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه الا جاء يحمله يوم القيامة . فلاعرفن أحدا



منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر •  
ثم رفع يديه حتى رأى بياض ابطنه يقول اللهم هل بلغت • اللهم  
فاشهد ( متفق عليه •

### معانى المفردات

اللعنة = الطرد من رحمة الله تعالى ( ويترتب عليه شدة العذاب  
في جهنم ) •

الرائى = الذى يدفع الرشوة لأصحاب الوظائف العامة أو للرؤساء  
وذوى النفوذ لقضاء غرض أو مصلحة خاصة •  
المرتشى = آخذ الرشوة •

أبو حميد الساعدى = صحابى مشهور من الأنصار • قال عنه  
ابن حجر فى الاصابة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة •  
شهد أحدا وما بعدها من الغزوات وشهد حكم الخلفاء الأربعة وتوفى  
فى آخر خلافة معاوية •

استعمل الرسول رجلا = جعله عاملا يجمع الزكاة من أرباب  
الأموال •

الرغاء = صوت الجمل أو الناقة •

الخوار = صوت البقرة أو الثور •

شاة تيعر = أى تصيح واليعار صوت الشاة أو الخروف •

### المنعنى

فى غيبة الوازع الدينى عن الانسان ، يمرض قلبه ، ويفسد  
ضميره ، وتراه يسهل عليه أكل أموال الناس بالباطل • ومتى استحل  
هذا الحرام ، نما فيه سوء الخلق ، واستمرأ مرعى الرشوة الوبيل •  
ان الرائى والمرتشى متعاونان على الاثم والعدوان • فالأول دافع  
الرشوة يريد شراء ضمير المرتشى ، بما يدفعه اليه من مال أو هدية ،  
تترلفا لقضاء حاجة ، أو الحصول على غرض ، قد يترتب عليه اعتداء  
على حقوق الغير ، أو اقتطاع ماله ، فتكون الرشوة وسيلة الى ارتكاب  
ظلم ، واخذ ظلمات يوم القيامة •



وإذا ابتليت الأمة بهذه الرذيلة ، ضعفت النفوس ، وقضى على النظام وذهبت الطمأنينة من القلوب •

وإذا تفتشت الرشوة بين أصحاب الرأي ، ومن اليهم من الرؤساء والموظفين والحكام ، سقطت العدالة ، وضاعت الحقوق ، فلا ترى صاحب حق يحصل على حقه الا اذا قدم رشوة لمن بيده الأمر من الموظفين والرؤساء — ولا ترى مظلوما ينشد رفع الظلم عنه الا دفع جعلاً لمن يقوى على رفعه عن كاهله •

والاسلام الذى جاء بالعدالة والاحسان فى كل شئ ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان ) يعتبر الرشوة من الذنوب الكبيرة التى يترتب عليها لعن صاحبها ، ولعن من قبضها ، وطردهما من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ — وقد يكون هناك وسيط بين الاثنين يسمى الرائس ، فهو ثالث اثنين ممن أصابتهم لعنة الله والطرده من رحمته •

ان الاسلام لم يحرم الرشوة الا لما تنطوى عليه من اضرار بالحقوق ، وافساد ضمائر الموظفين • كما أنها تهدر الكرامة ، وتذهب بالحياة •

ونحن فى هذا العصر ، بعد أن مرضت القلوب وانطمست البصائر ، نرى الرشوة تؤدى فى العلن ، بل يزداد المرتشى وقاحة فيساوم الراشى على مقدار كبير من الرشوة ، وكم من مرتش عمل له رجال الأمن كمينا ، فضبط متلبسا بجريمته • كما ترى كل يوم على صفحات الجرائد • ولا من معتبر فيعتبر ، ولا من مذكر فيتذكر • ذلك لأن المروءة اذا سقطت من نفوس المسؤولين ، طبع الله على قلوبهم ، واذا بهم صم عمى لا يفقهون • واذا كان الحال كذلك لم يكن هناك مبرر للتنافس بين العاملين على احسان العمل ، والغيرة على مصلحة الأمة ، لأن كل ذلك يتلاشى ما دامت الرشوة توصل الى المطلوب • وبذا تفتقر العزائم ، وتضيع الأمانة ، وتصير الرشوة عنوان الكفاءة فى العمل بما يقدمه المرءوسون الى الرؤساء ، فيقل الانتاج ، ويوسد الأمر الى غير أهله ، ويعم الفساد •

وقد تقدم الرشوة فى صورة هدية من الهدايا ، تقدم الى المسئول



أو الى بيته ، أو مجاملة لنجاح أحد أولاده • فجميع هذه الصور ، نهى الاسلام عن تناولها •

ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، جعل ابن اللتبية عاملا ( موظفا ) يجمع زكاة قبيلة بنى سليم • فلما جمعها • وكان قد تسلم بعض الهدايا بواسطة وظيفته ، أنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ( أفلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتئك هديتك ان كنت صادقا ؟ ) • ثم أقسم الرسول تأكيدا للأمر ، وتغليظا للفعل ، بأن من أخذ هدية جاءت به بواسطة وظيفته التى يشغلها ، يأتى يوم القيامة يحمل هذه الهدية على كتفه ليفتضح أمره بين الخلائق • وضرب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بأن من أخذ بعيرا أو بقرة أو شاة ، لقى الله يحملها ولها صوت يفصح حاملها •

### ما يستفاد من الحديثين

- ١ — التحذير من الرشوة لأنها تفسد الضمائر ، وتميت القلوب ، وتضيع الحقوق •
- ٢ — اعتبار الرشوة مالا حراما يحول بين قبول الدعاء ( وإذا دعا الانسان ربه وقال يارب يارب ، وغذاؤه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ، فأنى يستجاب له ) •
- ٣ — استعمال الرشوة يؤدى الى ظلم من لم يدفع الرشوة ، والظلم ظلمات يوم القيامة •
- ٤ — الرشوة تؤدى الى الفوضى والتزوير وانهيار العدالة •
- ٥ — الهدايا التى تقدم الى الموظفين ، تعتبر رشوة ، لأن الموظف لو جلس فى بيته ، ما أتته هدية ما • ويعتبر ما أخذه غلولا • والله تعالى يقول ( ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ) •
- ٦ — ان الراشى والمرتشى والرائش ملعونون ، لأن الراشى والرائش يساعدان المرتشى على الخيانة ، ويشجعانه على الضلال •
- ٧ — يجب محاسبة الموظفين على ما يرتكبونه من رشا لتستقيم العدالة بين الناس •

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق ..



# هتى تسترد شريعة الله اعتبارها؟

بقلم : محمد عبد الله السماوي

قد يفهم البعض أننا حين نطالب بتطبيق الشريعة ، إنما نعنى إقامة الحدود ، بل أن العامة لا يدركون من الحدود الا قطع يد السارق ، ولكن تطبيق الشريعة يعنى أن يكون الاسلام نظام حياة ، يشمل كل جوانب الحياة ، سياسة واقتصادا ، واجتماعا وقضاء ، ونظام حكم ، بمعنى أن ترتبط الدولة فى سياستها الداخلية والخارجية بالاسلام ، ولا تسلك طريقا الا وكتاب الله وسنة رسوله المصدر والمرجع ، وفى ايجاز يجب أن نحيا حكومة وشعبا داخل اطار الاسلام ، وليس معنى هذا أن نحيا داخل دائرة مغلقة علينا ، فى معزل تام عن العالم ، وألا نعمل على الأخذ بالحضارة والتقدم الأصيلين ، فالاسلام دعوة انسانية عالمية ، تحمل رسالتها الى البشرية قاطبة ، والتفكير فى الاسلام فريضة دعا اليها كتاب الله تعالى ، ولكن أقصد من الحياة داخل اطار اسلامي ، أن يكون منهج حياتنا منها اسلاميا خالصا ، يرفض كل ما يصطدم بأصل من أصول الشريعة ، ولا يمكن لانسان أن يتجاهل فضل الاسلام فى مجال العلم والمعرفة على أوربا ، بشهادات المؤرخين من غير المسلمين .

ويجدر بنا قبل الاجابة عن السؤال الوارد ، أن نكون صرحاء مع أنفسنا على الأقل ونحن نملك أن نحرك أقلامنا ونعجز عن أن نحرك ألسنتنا أحيانا ، وهذه الصراحة تقتضي أن نضع النقاط على الحروف ، فى أمور ثلاثة ، نقر بها ، ولا مفر من الاقرار بها :

## الأمور الأول :

أن الأنظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، هى التى وضعت شريعة الله فى هذا الأسر الرهيب ، بدافعين اثنين : أولا لأن شريعة الله عز وجل



تصادم مصالح هذه الانظمة ، وتتصدى لمطامعها وتعارض أهواءها ونزعاتها ، والآخر ، لأن تعطيل شريعة الله أمر تقر به عيون التسلط الاجنبى ، صليبييا كان أم شيوعيا ، وتهداً له أعصابه ، وتطمئن به مشاعره ، وكل الأنظمة بعضها مدين بالولاء والطاعة والتبعية للغرب الصليبي ، والبعض الآخر للشرق الالحادى ، بل وليس من بينها من يملك التمرد على هذا الولاء للشرق أو للغرب ، ويستقل بالولاء للإسلام .

### الأمر الثانى :

سبب للأمر الأول ، ونتيجة له فى نفس الوقت ، وهو أن الشعوب المسلمة لم تفقد اليوم ظلها — فحسب — بل فقدت وجودها أيضا ، فأصبحت حيزا من الفراغ ، وتمثل أرقاما ميتة على الورق لا أكثر .. كل هدف الشعوب أن تعيش لأن تحيا ، وفرق بين العيش الذى يتحقق بالطعام والشراب ومتع الحياة الدنيا ، وبين الحياة التى لا تتحقق الا بالمبادئ والمثل ...

### الأمر الثالث :

هو أن علماء الدين فى ديار المسلمين ، لم يعودوا أهلا للريادة أو القيادة ، بعد أن ارتبطوا بالمناصب والوظائف ، وتطلعوا الى ما هو أجل منها وأكبر ، وربطوا أنفسهم بالتبعية المطلقة ، والولاء الأعمى ، للأنظمة أيا كان لونها واتجاهها ، وصاروا وسيلة اعلام لهذه الأنظمة ، يزاحمون الشعراء فى الزلفى اليها ، تعينها على اقرار الباطل ، بعد أن تلفه فى ثياب الحق ، بأية قرآنية فسروها على هواهم ، أو بحديث نبوى أولوه على أمزجتهم .. !



هذه الأمور الثلاثة هى أصل الداء العضال الذى تعاني منه آلامها الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها ، وما أيسر علينا اذا سئلنا : ما المخرج ؟ أن نجيب : الرجوع الى الله .. وهذا حق ، ولكن كيف نعود الى الله ونحن نعلن الحرب عليه فى كل مناحى حياتنا ، ونتحداه بكل انحراف عن طريقه السوى ، وحتى اذا قدر لنا أن نشكره على نعمة



أسبغها علينا ، نشكره بالسنتنا ، ونعصيه بأعمالنا .. نقيم احتفالات بالنصر ، نبدؤها بتلاوة من آى الذكر الحكيم ، ثم تتحول الاحتفالات الى مزيج من الرقص الماجن الفاجر ، والغناء الفاسق الداعر .. وهكذا مثلنا مثل ثمل دارت برأسه أم الخبائث ، فوقف يبول على نفسه ، ولسانه يردد : اللهم اجعلنى من عبادك المتطهرين ..

من منطلق هذه الأمور الثلاثة التى هى أصل الداء العضال ، نبحت عن الدواء ، وآية واحدة من كتاب الله تعالى تنير لنا الطريق الى منهج سليم فى البناء • والبناء يقوم على دعائم ثابتة ، ولا يمكن أن يقوم على أنقاض ، والشبه متوافر بين الانقاض من ناحية ، وبين الأنظمة والشعوب والعلماء ، التى حددنا معالم كل منها ، فالآية الكريمة تقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذا يعنى أنه اذا أردنا الاصلاح ، فلا بد من التغيير الجذرى الشامل ، ولكن هل من اليسير أن تغير الأنظمة ما بأنفسها ؟ وتجعل ولاءها لله بدلا من ولائها للأمريكا أو روسيا ؟ واذا قلنا : ان الشعوب المسلمة أولى بتغيير ما بأنفسها ، فان هذه الشعوب فى حاجة الى قيادة وريادة ، لتوعيتها حتى تستيقظ من سباتها ، لكن هل هناك من هم بالقيادة والريادة أولى من علماء الدين ورثة الأنبياء ؟ والمطلوب أن تكون الشعوب المسلمة شعوبا حية حتى تفرض على الأنظمة أن تكون أنظمة مسلمة ؟ •

اذن فالمسئولية أولا وأخيرا تقع على عاتق علماء الدين ، عليهم أن يكونوا أهلا للقيادة والريادة ، حتى يتولوا توعية الشعوب المسلمة ، ولن يكونوا أهلا للقيادة والريادة الا اذا عرفوا أقدار أنفسهم ، واستطاعوا أن يقولوا للباطل بملء أفواههم « لا » وألا يخشوا فى الحق لومة لائم ، وأن تكون لهم أسوة حسنة بعلماء السلف رحمهم الله ، فقد كان الواحد منهم بايمانه يتصدى لطغيان دولة أو انحراف سلطة ، وعليهم أن يتجردوا لله وللإسلام ، لا لمنصب فان ، ومطمع زائل ، فلقد كان علماء السلف متجردين تمام التجرد ، ولذلك سجل لهم التاريخ صفحات رائعة من المجد والبطولة ، لأنهم قدموا للإسلام والمسلمين

( البقية صفحة ٢١ )



# دراسات في الاقتصاد الإسلامي

يقدمها: بحيث محمد عبد الرحمن الجبهري

- ٤ -

## حقيقة ملكية الثروات في نظر الاسلام

بينما في المقال السابق أن الثروة مهما كان شكلها ونوعها فانما خالقها ومالكها هو الله سبحانه وتعالى ، والذي يملكه الانسان هو منحة الله له ، يقول سبحانه « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » النور: ٣٣ . وقد أشار القرآن الى السبب في ذلك في موضع آخر ، لأن الانسان لا يتمكن أكثر من أن يبذل جهوده في زيادة الانتاج ، أما اثمار جهوده ويجاد نتائجها فلا يمكن الا بأمر الله ، اذ ليس في وسع الانسان الا أن يبذر البذور في الارض ، ولكن انبات البذور وتحويلها الى شجر انما يتصلان باقدرة الالهية ، يقول الله سبحانه وتعالى : « أفرايتم ما تحرثون ، أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » ويقول : « أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون » .

ان هذه الآيات تلقى ضوءا ساطعا على النقطة الأساسية في حقيقة الثروة وملكيته ، وهي أن الثروة هي ملك الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يرزقها الانسان .

وبما أن الثروة ملك الله في نظر الاسلام ، وهو الذي منح الانسان حق التصرف فيها ، فلا بد من أن يخضع الانسان في تصرفاته لأحكام الله ، ولذلك فان الانسان يملك الأشياء ويتصرف فيها ، ولكن لا يتحرر في تصرفه واستعماله اياها ، بل يخضع لحكم الله وأمره ، ويقف عند حدوده ، ويتبع قوانينه ، فلا ينفق الثروة الا فيما أمره الله به ويمسك عما نهى عنه .



وتلك هي السمة البارزة للملكية في الاسلام ، تميزه عن نظرية  
لرأسمالية والاشتراكية الى الملكية • ومن المعلوم أن أساس الرأسمالية  
يقوم على المادية ، والحرية المطلقة للفرد في الملكية • فهي ترى أن  
الانسان مستبد بماله وثروته بدون أن تشاركه قوة أخرى في التصرف  
والاستعمال ، وأن له الحق كل الحق أن يفعل فيه ما يشاء • وقد ذم  
القرآن هذه العقلية حينما أشار الى ما كانت « مدين » قوم شعيب  
عليه السلام يقولون له حينما دعاهم فيما جاءهم به أن لا يأكلوا أموال  
الناس بالباطل ، وأن يرفعوا حقوق غيرهم فيما يثمرون به المال •  
وقال القرآن فيما دار بينه وبينهم « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا  
تعثوا في الارض مفسدين » فأذكروا أن يكون له ذلك الحق ،  
بل أنكروا أن يكون ذلك حقا في ذاته ، وردوا دعوته بقولهم : « يا شعيب  
أصلاذك تأمر أن نفرق ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؟  
انك لأنت الحليم الرشيد » هود : ٨٧ • فهم يعارضون هذه الدعوة  
ويقرون العناد فيها بمنطق الرأسمالية — في كل عصر — القائم على  
حرية الفرد في ماله يفعل فيه ما يشاء ، ناسين أن الله قد رزقهم آياه ،  
وما هم الا مستخلفون فيه وممتحنون به ، فأطلقوا كلمة « أموالنا »  
وادعوا فيها تصرفهم وملكيتهم بقولهم •• « نفعل في أموالنا ما نشاء »  
••• وهو نفس المنطق •• أو قريب منه •• حينما نسي قارون المظلم  
المغرور ربه الخالق الرازق وقال عن ماله « انما أوتيته على علم عندي »  
•• ولن نمر على ذلك الحوار الذي دار بين شعيب عليه السلام وقومه  
دون أن نستنتج منه أن الاقتصاد أو أمور المعاش لا تتفصل •• من  
وجهة نظر الاسلام •• عن الدين والأخلاق ، فالكل وحدة واحدة  
لا تتفصم • وقد يكون هذا هو السبب في المشاكل الاقتصادية والقلق  
الذي يعانيه العالم منه اليوم •• وهو فصل الاقتصاد وأمور المعاش  
عن الدين والأخلاق وعن هدف الانسان الأسمى في هذه الحياة ، وهو  
عبوديته لله سبحانه وتعالى • زد على ذلك أن هذه المحاوراة بين شعيب  
عليه السلام وقومه أبلغ رد على زيف أولئك الذين يتهمون الأنبياء ••  
زورا وبهتانا •• بأنهم كانوا صنائع للمستبدين من رجال الحكم والمال



يخدرون لهم الشعوب ، وينيمونهم عن حقوقهم ، والذين يقولون ان الدين أفيون الشعوب • فقول القرآن : « أصلاتك تأمرك » معناه أدينك بأمرك • والناظر في هذا الجانب يدرك بوضوح جوهر العدالة والتقدمية في الرسائل السماوية ، فقد كانت هذه من أسس دعوة شعيب عليه السلام • • واستشهاد القرآن يدل على أنها كذلك من أسس دعوة الاسلام • • التي هي دعوة كل الرسل • فالذى يواجه الطاغين بقوله : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » ليس هو الصنيعة المأجور الذى يخدر لهم الناس وينيمهم لهم عن حقوقهم (١) •

وهذه الفكرة التى تظاهر بها قوم شعيب عليه السلام انما هي الروح الأصيلة في الرأسمالية ، وقد حطم القرآن فكرة الرأسمالية هذه التى تنسب المال للإنسان ، وبين أن المال مال الله فى قوله « وآتوهم من مال الله • • » ولكنه أردف قوله تعالى « الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التى تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها فى أى حال •

فالاسلام يعترف بالملكية الفردية ، ولكنه لا يطلقها حرة بعيدة عن القيود والحدود ، ولا يرخى لها العنان الذى يسبب الفساد فى الأرض • ولذلك نجد بازاء ذلك ثلاثة أحكام متناسقة غير مضطربة : أولا — حين يريد التوجيه الى البذل والانفاق فى سبيل الله يكون مدخله الى مراده من باب ملكية الأزل فيقول سبحانه • • مثلا : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » النور : ٣٣ •

ثانيا — وحين يريد التوجيه الى التثمين والتنظيم والحفاظ على المال يكون المدخل من باب « الملكية المجازية » أى ملكية الفرد • • حفزا واستحثا للعوامل الخاصة فى النفوس فيقول سبحانه وتعالى : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما » النساء : ٥

ثالثا — وحين أراد أن يقرر « الوضع العملى » للبشر فى المال

(١) أنظر « الثروة فى ظل الاسلام » للبهى الخولى ص ١٥١ •



قرره على أصدق وصف وأدقه مطابقة للواقع فقال جل شأنه « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » الحديد : ٧ • فهو ليس وضع المالك فيما يملك بل وضع الخليفة فيما استخلف فيه •

ان حقيقة الملكية في الاسلام أوضحها الله سبحانه وتعالى بقوله : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض » ففيها : أولا : أن كل ما لدى الانسان من ثروة انما هي منحة الله له • ثانيا : يجب أن لا ينس الانسان غايته وهي « الآخرة » عند تصرفه فيها • ثالثا : وبما أن الثروات مما آتاه الله فيتصرف فيها حسب أوامر الله وذلك يكون على وجهين :

الوجه الأول : أن يأمره الله باعطاء ماله لغيره ، وهذا أمر يجب امتثاله ، لأن الله سبحانه وتعالى اذا أحسن اليه فانه يستطيع أن يأمره بالاحسان الى غيره •

الوجه الثانى : أن ينهاه عن أى تصرف فى ذلك المال ، وذلك لأنه لا يأذن له بصرف المال فى أمر يسبب وجود مفسد اجتماعية أو فساد فى الأرض •

وهناك نقطة أخرى يركز عليها الاسلام بالنسبة لمرافق الملكية العامة المتمثلة فى المال العام • فمعلوم أن المال من بعد انتقاله من الله الى الناس •• هو مال الجماعة باعتبارهم أفرادا ذوى حقوق فيه •• وعلى هذا فمركز الدولة فيما تحت يدها من المال العام هو مركز « النائب عن الجماعة » لا مركز « النائب عن الله » فان الاستخلاف فى ملك الله هو للجماعة باعتبارهم أفرادا مشتركين فى مصالح واحدة روحية واقتصادية ، وليست الدولة منسلخة عن تمثيل تلك الجماعة •• ومما يتضح به هذا المعنى ما رواه الطبرى وابن الأثير من أن أبا ذر — وهو بالشام — قال لمعاوية : « ما يدعوك الى أن تسمى مال المسلمين مال الله !! ؟ » فقال معاوية : « يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال



ماله ؟ ! » قال أبو ذر : « فلا تقله » فقال معاوية : « سأقول مال المسلمين » (١) .

• • وهذا — الى أنه ترجمة واضحة لحقيقة وضع الدولة في هذا المال العام — يقطع السبيل على الحكام الطامعين • فانهم ان تصرفوا باسم الحق الالهي « مال الله » فليس لأحد أن يحاسبهم فيما يحتجزون لأنفسهم وأقاربهم والملحقين بهم من الأنصار والمحسوبين • وهو مما يعم به الفساد •

• • وكان عمر رضى الله عنه • • وهو أمير المؤمنين في الدولة الاسلامية • • يقرر هذا المعنى بفهمه الدقيق لحقائق الاسلام بقوله : « ما من أحد من المسلمين الا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه » (٢) . وفي المقال القادم باذن الله نتحدث عن حدود الملكية الخاصة « المجازية » في نظر الاسلام والله نعم المعين •

**بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى**

---

### **بقية مقال ( متى تسترد شريعة الله اعتبارها )**

الكثير ، كانت المناصب تسمى اليهم فيرفضونها في اباء وشمم ، كان أصحاب السلطة يعرفون الطريق الى أبوابهم ، وليسوا هم الذين يعرفون الطريق الى أبواب أصحاب السلطة ، لم تكن الرغبة أو الرهبة لتتال من ايمانهم ، عندما سئل العز بن عبد السلام لماذا — اذا دخلت على السلطان — لا تهابه ؟ فقال : عندما أدخل على السلطان أنظر الى الله أولاً فلا أرى السلطان أمامي الا كالفأرة الصغيرة • • وهذا هو الايمان • •

**محمد عبد الله السمان**

---

(١) ج ٣ ص ٣٢٥ من تاريخ الطبرى ، ج ٣ ص ٥٥ من تاريخ ابن الاثير •

(٢) ص ٢١٣ من كتاب « الأموال » لأبى عبيد •



## شبهات المضللين حول تعدد الزوجات

بقلم: محمد جمعة العزوي

أعداء الاسلام والمشككون فيه يحاولون — دائما وباصرار —  
النفاذ الى داخل هذا الدين ، واستخدام نصوصه لخدمة أهوائهم ..  
ومن هنا يأتى الخطر ، وتطمس الحقائق ، ويصل هؤلاء المغرضون  
الى أهدافهم ، بدعوى أن الدين نفسه يعترف بقضاياهم .. من تلك  
القضايا قضية تعدد الزوجات ، فهؤلاء يسوقون الأدلة التي تثبت أن  
الاسلام لا يبيح التعدد ولا يقره ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى  
« وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء  
مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم  
ذلك أدنى ألا تعولوا » ثم بقوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا  
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » .

ويقولون : ان الله قد أباح فى الآية الأولى التعدد ، لكن الله  
اشتراط لاباحته وجود العدل بين الزوجات .. وفى الآية الثانية بين أن  
العدل فى ظل التعدد مستحيل ، ومعنى ذلك أن التعدد مباح اذا استطاع  
الرجل أن يعدل بين زوجاته ، الا أن الله بين أن العدل لا يمكن أن  
يتحقق فى مثل هذا الموقف مهما حاول الانسان أن يكون عادلا .

وهذا التفسير فيه تحريف لكلام الله .. ولكى تكون الحقيقة جلية ..  
فاننا نسأل هذا السؤال .. ما هو العدل الذى يريده الله ؟ هل هو  
العدل فى الأمور التي تتعلق بالمأكل والمشرب والسكن والملبس والمبيت؟  
أم أن العدل يشمل ما هو أعم من ذلك كالميل النفسى والشعور بالحب  
والمودة وغيرها من الأشياء التي تعتبر « علاقات خاصة » فى مقام  
الزوجية ؟ ..



من المسلم به أن الرجل يمكن أن يكون عادلا في أمور المأكل والمشرب والملبس والسكن والمبيت ، لأن هذه أمور يستطيع أن يتحكم فيها . كذلك هو مطالب شرعا أن يعدل في هذه الأشياء . ومطالبته بالعدل في هذه المواقف لا تمثل أمرا مستحيلا أو صعبا . أما الذي لا يمكن العدل فيه مالا يستطيع الانسان التحكم فيه بحكم طبيعته وتكوينه . وذلك يتمثل في الأمور النفسية من حب وبغض ، لأن هذه تتعلق بأمر القلوب ، وأمور القلوب لا يستطيع الانسان التحكم فيها ، فلا يمكن أن يكون حب الانسان لزوجته من زواجته مساويا لزوجته أخرى . ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم ان هذا قسمي فيما أملك ( وهى أمور الدنيا ) فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك » ( من شئون القلب والوجدان ) . وعلى هذا فانه لا يعقل أبدا أن يكلف الله الرجال بالعدل في موقف لا يملكونه ولا يقدررون عليه ، لأن هذه طبيعتهم البشرية التى خلقهم الله عليها ، فالله لا يكلف الا بما يستطيع ، انه القائل « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » « ما جعل عليكم فى الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » . فلا يمكن مطلقا أن يبيح الله الأمر بالتعدد ، ثم يشترط لباحته هذا الشرط المستحيل .

ومعنى الآية على هذا : هو أن الله يخاطب الرجال فيقول لهم : انكم لا تستطيعون العدل المطلق فى كل شئ بين النساء ، مهما كان حرصكم على ذلك ، كما أنكم لستم مكلفين بذلك ، لأنكم مكلفون بالعدل فيما تستطيعونه ، فلا يجوز لكم معشر الرجال أن تميلوا عن زوجة من زوجاتكم لا تتمتع بحبكم ، فان هذا يؤدى الى ضياع حقها فى الأمور المادية التى يمكن العدل فيها ، ثم تذروها كالمعلقة لا هى بالمتزوجة ولا بالمعلقة .

وللشيخ محمود شلتوت تخريج جميل لهاتين الآيتين فى كتابه « الاسلام عقيدة وشرعية » يقول : « انه لما قيل فى الآية الأولى : « فان خفتكم ألا تعدلوا » فهم منه أن العدل بين الزوجات واجب ، وتبادر الى النفوس أن العدل باطلاقه ينصرف الى معناه الكامل الذى



لا يتحقق الا بالمساواة فى كل شىء ما يملك وما لا يملك . فتخرج بذلك المؤمنون ، وحق لهم أن يتخرجوا ، لأن العدل بهذا المعنى الذى تبادر الى أذهانهم غير مستطاع ، لأن فيه مالا يدخل تحت الاختيار ، فجاءت الآية الثانية ترشد الى العدل المطلوب فى الآية الأولى ، وترفع عن كواهلهم هذا الحرج الذى تصوره من كلمة « فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة » وكأنه قيل لهم : العدل المطلوب ليس هو ما تصورتهم فضاقت به صدوركم وبه تخرجتم من تعدد الزوجات الذى أباحه الله لكم ووسع عليكم ، وانما هو ألا تميلوا الى احداهن كل الميل فتذروا الأخرى كالمعلقة » اه .

•• كذلك مارس صحابة رسول الله هذا التعدد بدون تخرج ، وهم الذين أخذوا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، كما أجمع التابعون وكذلك الأئمة المجتهدون على اباحة الزواج بهذا العدد ، وعليه فان منعه أو تقييده مخالف لنص القرآن وسنة الرسول وعمل الصحابة واجماع المسلمين .

وقال المشككون : ان تعدد الزوجات مباح وان من حق الحاكم أن يقيّد المباح اذا أساءت الرعية استعمال هذا المباح . ويجيب الشيخ محمد الغزالى عن ذلك فى محاضرة ألقاها فى المؤتمر المنعقد بقاعة الامام محمد عبده بالأزهر عام ١٩٧٤ حول تعديل قانون الأحوال الشخصية فيقول « انه ليس كل مباح يقيّد ، فلا يقيّد المباح اذا سكت الشارع عنه ، وهو من باب العفو الذى ترك للمجتمعات ، لكن عندما يقول ان التعدد مباح وينص على اباحته فان مصادرة النص لا تجوز ، ولا يملك أحد أن يصادر النص » .

كذلك فان هناك قاعدة لمنع المباح ، هو وجود الافراط فى استعماله ، وذلك لا يكون الا بزيادة التعدد زيادة مضطردة تؤدى الى خلخلة فى البيئة الاجتماعية . وهؤلاء لو رجعوا الى الاحصاءات التى تصدرها الهيئات المختصة لتبينت لهم الحقيقة واضحة ، فان تعدد الزوجات أصبح من الحالات النادرة والعرضية والتى بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً ،



والدليل على ذلك أنه في عام ١٩٦٠ كانت نسبة التعدد اثنين في الألف ، ثم أصبحت في عام ١٩٧٠ حسب آخر احصاء نصف في الألف ، ولا بد أنها تقلصت في ظل الظروف المعيشية الشاقة التي يعيشها المجتمع .

أما الشيخ محمد أبو زهرة فانه يقول في رده على قانون الأسرة الذي أعدته وزارة الشؤون الاجتماعية والذي أصدره مجمع البحوث الاسلامية عام ١٩٧٤ « قالوا ان التعدد في الماضي كان لمصدا شرعية والتعدد الآن من أجل الشهوة ، ولم يبينوا المقاصد الشرعية القديمة ، ونعفيهم من الجواب ونقول لهم : اذا كان التعدد للشهوة ، فان هذا لا يوجب المنع ولا يسوغه ، لأنه اذا كان للشهوة فان وضعها في حلال خير ، وحلال في تعدد خير من حرام مؤكد ، فاذا سيطرت الشهوة فان ذلك أدعى لبقاء الاباحة لا المنع » .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه مفض الى الاضرار بالزوجات واهدار كرامتهن وضياع حقوقهن ، والحاق المذلة بوجودهن الانساني في ظل صراع دائم من أجل الاستحواذ على قلب الرجل . . وللدرد على ذلك نقول : ان الاسلام لا يجبر امرأة على قبول الزواج من رجل متزوج ، لكنه يترك لها ولأهلها مطلق الحرية في الاختيار أو الرفض ، فاذا هي قبلت وقبل أهلها كان ذلك دليلا على الرضا بما يبطو عليه من خير وشر . . بل اننا نؤكد أنه في منع التعدد يوجد ضرر لكثير من النساء ، ممن لا تتاح لهن فرصة الزواج الا مع زوجة أخرى ، ولولا ذلك لبقين عانسات يعشن على الحقد على الآخريات ممن يسر الله لهن الزواج ، أو ينفثن سمومهن بين الرجال بطريق غير مشروع .

ومن ناحية أخرى ، فان الاسلام لا يهمل جانب المرأة القديمة التي يتزوج الرجل عليها ، فان لها ولأهلها مطلق الحرية في استمرار الحياة أو قطعها حسب تقديرهم لظروف الموقف ، بل ان انقانون الحالي يبيح لمرأة عند تأكدها من وجود الضرر أن تلجأ الى القاضي ليفرق بين الزوجين بالطلاق . وقد أخذ القانون ذلك من مذهب الامام مالك الذي يقرر مبدأ « التطلاق بالضرر » وقد حدث مثل هذا الموقف أيام رسول



الله فيما يرويه مسلم عن المسور بن أبى مخزمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر : ان بنى هاشم ابن المغيرة استأذنوا فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يريد أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فانما هى بضعة منى يريينى ما يرييهما ، ويؤذنينى ما آذاها ، وأنى لأتخوف أن تفتن فى دينها ، وانى لست أحرم حلالا ولا أحل حراما » • والمتأمل فى قول رسول الله « انى لست أحرم حلالا الخ » يتأكد أن مثل هذه الأمور مردها بالدرجة الأولى النظرة الى الضرر أو عدمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين غضب من هذا الموقف ، غضب باسم الأب الذى يخاف على ابنته أن يقع بها ضرر • ولهذا أورد البخارى هذا الحديث تحت عنوان « باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة والانصاف » •

لكن الاسلام يمنع الضرر الذى قد يقع على المرأة فى ظل التعدد ، وذلك بأن أوجب على الرجل أن ينفق على زوجاته وأن يساوى بينهما فيما يمكن العدل فيه ، حتى فى شؤون البيت • وقد كان رسولنا يؤكد هذا الحق بالممارسة العملية فيما بين زوجاته ، حتى أنه استأذن زوجاته أن يمرض فى بيت عائشة ، وذلك قبل أن ينتقل الى الرفيق الأعلى ، واستئذانه منهن دليل على أن ذلك حقهن المشروع الذى يعطى لهن الحق بالقبول أو الرفض •

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه يؤدى الى الشقاق والفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة ، والواقع أن المسألة متوافقة على حزم الزوج ، كما أن العدل والانصاف — وهو ما أمر به الاسلام — يمنع وجود هذا النزاع ، كل ذلك يتوقف على مراقبة الزوج لربه • ومن البديهي أن النزاع بين الأسرة الواحدة يمكن أن يوجد فى ظل الزوجة الواحدة وهو ما نراه جميعا ، فليس ذلك مخصوصا بالتعدد فقط •

وهم يقولون أيضا ان التعدد سبب من أسباب تشتد الأسرة وجنوح أبنائها ، لكن الواقع أن سبب ذلك هو عدم تمكين الدين من أخذ دوره فى بناء الأسرة • وقد ثبت أن التشرذم فى البلاد الأوروبية والأمريكية فى ظل

( البقية صفحة ٤٤ )



# الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

- ٦ -

الشيعة

« أصولها العقائدية »

« يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والأفكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة المؤمنة التي لزمتم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ..

يتفق الشيعة على اختلاف طوائفهم على القول بالامامة والوصية والرجعة والباطنية والتقية (١) .

ونرجى التعرف على الامام لأنه سيأخذ بعض الحديث ونتعرف على ما سواه من تلك المصطلحات التي سنلتقى بها كثيرا على صفحات البحث فلا بد من توضيحها حتى يكون القارىء على بينة من الامر .

والوصية معناها :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلی بالخلافة وهذه الوصية

---

(١) لا يستثنى من القول ببعض هذه الاصول سوى طائفة الزيدية وسنعرف ذلك عند ذكرنا لطوائف الشيعة ..



من النبى انما كانت بوحي من الله له ، وعلى أوصى لمن بعده بالهام قذفه  
الله فى قلبه • وهكذا : كل امام وصى لمن جاء بعده عن طريق الالهام •  
— وبعضهم قال عن طريق الوحي • وبناء على هذا فقد رتبوا الأئمة  
فى نسل على واختلفوا عند ترتيبهم لهم وتفرقوا من ذلك الى طوائف  
شتى وتعددت الأئمة لدى الشيعة على ما سنعرفه قريبا •

### وأما الرجعة

فمعناها أن كل فرقة تقول برجعة الامام الذى آمنت به وهو —  
المهدى المنتظر — الذى لا يزال فى نظرهم حيا وسيأتى اليوم الذى  
سيرجع فيه ويقود شيعته الى النصر على من سواهم حتى يردهم الى  
عقيدة التشيع — عقيدة الاسلام الحق ! •

### ومعنى الباطنية :

أن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا وهذا الباطن وذلك التأويل  
لا يدركه الا أهل الكشف من الأئمة الذين كشف الله لهم من الأمور ما  
حجبه عن غيرهم فعرفوا الحق عن طريقه • وانما قالوا بهذا ليثبتوا  
للأئمة القداسة التى ليست لغيرهم من العالمين •

### وأما التقية :

فهى المداراة ومعناها أن يحافظ المرء على نفسه أو ماله مخافة عدوه  
فيظهر غير ما يبطن ان لم يكن فى مأمن من اظهار عقيدته والجهر بها •  
فالشيعة سنى مع السنة ، وخارجى مع الخوارج ، ومعتزلى مع المعتزلة  
حين تكون لهؤلاء الغلبة والشوكة • ولكنه فى الحقيقة يعمل فى الخفاء  
وبكر الوسائل لنشر دعوته واظهار عقيدته • ولهذا تميز الشيعة بالعمل  
السرى واحكامهم له ، وبراعتهم فيه ، وهذا هو سر بقائهم الى اليوم ••  
وعن طريق هذه التقية توصلوا الى كثير من أغراضهم فى بلاد المسلمين •  
وهى تشكل ركنا مهما من عقيدتهم حتى قالوا فيها « تسعة أعشار الدين  
فى التقية — ومن لا تقية له لا دين له •• » ومن صلى وراء سنى تقية  
فكأنما صلى وراء نبى » •

ثم نعود الى — الامام — فنتوقف عنده ••



فيه وله ومن أجله كانت الشيعة .. فهو قطب الرchy في عقيدتهم لأن الله أعظم من أن يترك الأرض بغير امام عادل ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم . وان نقصوا شيئاً أتمه لهم . ولا تبقى الأرض أبداً بغير امام ظل الله في أرضه وحجة له على عباده .... وهذا الامام موجود في كل زمان لكنه مختلف الأمر في علم الله وسيعود حتماً ليملا الأرض عدلاً . ومهما تحدثنا عن الامام فلا يمكن أن نقرب من صورته في نظر الشيعة لأنه عندهم أساس العقيدة فهو الظاهر والباطن ، وهو المعصوم من الخطأ والنسيان والزيغ ، فلا يرتكب كبيرة ولا صغيرة لا عمداً ولا سهواً لا طفولته ولا في صباه ولا في مراحل حياته . و « من عرف الامام فقد عرف الله ، ومن جهله فقد جهل الله وكفر به .. » .

وما دامت هذه منزلته فان نظرة الشيعة اليه قد اختلفت من طائفة إلى أخرى ، حتى ان بعض الطوائف جعلته روح الله ، أو هو الله نفسه . وللأسف فان من هذه الطوائف من لا يزال موجوداً إلى يومنا هذا ! ولكي نتعرف على مدى سخافة تلك النظرة إلى الامام عند الشيعة يحسن بنا أن نتعرفها من خلال ما كتبوه عنه بأنفسهم ..

جاء في الكافي للكليني (١) .

« الفرق بين الرسول والنبي والامام .. أن الرسول هو الذي ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه ، وينزل عليه الوحي ، وربما رآه في منامه نحو رؤيا ابراهيم .. والنبي ربما سمع الكلام ، وربما رأى الشخص ولم يسمع ، والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص » ..

وفيه :

عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر « انما يعبد الله من يعرف الله . فأما من لا يعرف الله فهو يعبد هكذا ضلالاً . فقلت جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله وموالاته على والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى

( ١ ) كتاب الكافي في الأصول والفروع لمحمد بن يعقوب الكليني هو أوثق مصادر الشيعة وأحبها إلى قلوبهم وهو يقابل البخاري عند أهل السنة .. وهذه النقول من ص ٨٢ وما بعدها من كتاب الأصول .



الله عز وجل من عدوهم • هكذا يعرف الله ! ومن لا يعرف الله عز وجل  
ولا يعرف الامام منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله » •

• وقال أبو جعفر « نحن خزان علم الله • ونحن ترجمة وحى

الله • ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض •  
والأئمة نور الله الذى قال فيه تعالى ( فأمنوا بالله ورسوله والنور الذى  
أنزلنا ) ونور الامام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة فى النهار ،  
ويحجب الله نورهم عن يثاء فتظلم قلوبهم » وقال « من أصبح من  
هذه الأمة لا امام له أصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات  
ميته كفر ونفاق » •

وجاء فيه « ان لله عز وجل علما لا يعلمه الا هو وعلما علمه ملائكته

ورسله فنحن نعلمه » •

« والأئمة اذا شاءوا أن يعلموا شيئا أعلمهم الله اياه ، وهم يعلمون

متى يموتون ، ولا يموتون الا باختيارهم ، وهم يعلمون علم ما يكون  
وأنه لا يخفى عليهم شئ ، وأن الله تعالى لم يعلم نبيه علما الا أمره  
أن يعلمه عليا أمير المؤمنين فهو شريكه فى العلم ، وعلى علم الأئمة من بعده  
وكل امام يؤدى الى من أوصى اليه » •

وقالوا : « ان الله خلق العالم لأجلهم ، وانه فوض الناس اليهم ،

وانه بوجودهم تثبت الارض والسماء وبيمينهم رزق الورى ، وانهم  
يرون ما بين المشرق والمغرب » •

وقالوا أيضا « ان الله عز وجل اذا أراد أن يخلق الامام من الامام

بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش ورفعها الى الامام فيشربها  
فيمكث فى الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام فاذا وضعت أمه بعث الله  
أليه ذلك الملك الذى أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن ( وتمت كلمة  
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ) • فاذا قام الامام يرفع الله له فى  
كل بلدة منارا ينظر به الى أعمال العباد •

وفى كتبهم مئات الأحاديث دسوها على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكلها تتحدث عن الأئمة حديثا منكرا ومفترى ، من ذلك مثلا :  
« قال صلى الله عليه وسلم لعلى يا على اذا جاء يوم القيامة جلسنا أنا



وأنت وجبريل على الصراط فلا يمر أحد عليه إلا وببده براءة من نار جهنم  
بولايتك » ..

وفسروا قوله تعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون :  
بأن المؤمنين هم الأئمة الذين ستعرض عليهم أعمال العباد يوم القيامة (١)  
فاذا انتقلنا الى كتاب آخر من الكتب الموثوق فيها عندهم ، وهو  
كتاب « فرق الشيعة » (٢) وجدنا فيه عجباً وأى عجب .. فهو يقول  
« الحلال حلال آل محمد . والحرام حرامهم . والأحكام أحكامهم .  
وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كله كامل عند  
صغيرهم وكبيرهم . والصغير والكبير منهم في العلم سواء لا يفضل الكبير  
الصغير . من كان منهم في الخرق والمهد الى أكبرهم سناً » و « من ادعى  
أن من كان منهم في الخرق والمهد ليس علمه مثل علم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فهو كافر بالله مشرك ، وليس يحتاج أحد منهم أن يتعلم  
من أحد منهم ولا من غيرهم . العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع  
المطر . والله عز وجل علمهم بلطفه كيف يشاء » .

وكان من نتيجة تلك العقيدة أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل من  
الحج الى بيت الله الحرام ، وقد رتبوا لتلك الزيارات أحاديث مدسوسة  
ومواقيت معلومة وأدعية مأثورة ضمنها كتاب لهم اسمه « واقفة  
الزائرین (٣) » وقد جاء فيه « من زار قبر أمير المؤمنين (٤) عارفاً بحقه  
غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة شهيد وغفر له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر » .

« أرأيت أيها المسلم ما وصل اليه هؤلاء » ؟  
ليتهم وقفوا عند هذا الحد .

فما خفى كان أعظم .. والى مقال آخر ان شاء الله .

**عبد الرحمن عبد السلام يعقوب**

(١) انتهى ما أخذناه من الكافي في الأصول من ص ٨٢ حتى ص ١٠٥ .

(٢) لأبي سهل النويختي من علماء الشيعة ..

(٣) للمجلس .

(٤) يراد به علي بن أبي طالب .



# التعليم والتبرج

بقلم الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد

مما هو مجمع عليه أساسا في الفطر الانسانية وبين عقلاء بنى آدم أن العلم وسيلة تربية ، ووسيلة أخلاق وتهذيب وتدين . وعلى هذا الأساس جاء الاسلام ، فمع شيوع العلم والتعليم بين أبناء الأمة الاسلامية ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جاء أمر الله سبحانه وتعالى بالخلق والتخلق . فنجد أول ما بدأ به القرآن الكريم أن خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطب أمته بقوله : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .

فهذا أول شيء نزل من القرآن الكريم الى الأمة المسلمة ، دعوة الى العلم والتعلم وأن يكون العلم والتعلم باسم الله ، وعلى طريق الله والايمان فلا علم دون دين ، ولا علم دون خلق ، والعلم دون هذين شر من الجهل ، وعلى هذا الأساس جاء أمر الله سبحانه وتعالى لنساء النبي ونساء المؤمنين بالحجاب وعدم التبرج ، وأن يكون عصر الاسلام والعلم غير عصر الجاهلية ، وأن تكون المسلمة التي آمنت بالله ورسوله وتعلمت وتنورت وخرجت من الظلمات الى النور ، غيرها في عصر الجاهلية ، وغير نساء الكافرين والكفر ، فيقول تعالى موجهها الخطاب لنساء النبي ونساء المسلمين :

( يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ، ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ) والاشارة في قوله تعالى ( لستن كأحد من النساء ) أي نساء الجاهلية ، والنساء الكافرات .



ثم تأتى الآية بعد ذلك مبينة العامل الذى يجب أن يخضع المرأة للحجاب والتصون فتقول ( واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ) فمقتضى العلم والتعلم ، وخاصة اذا كان التعلم يجمع بين علم الدين والدنيا ، أن تكون المتلقية لهذا العلم هى من أكمل خلق الله خلقا ومظهرا ، وأن تظهر فى ملابسها وفى زياها بمظهر المؤمنة العاقلة الحكيمة ، قد لاح عليها الكمال والرزانة والعقل ، بما تلبس من زى يرد عنها عيون البغاة ، ونظرات الفساق وضعفاء الايمان ، ذلك الزى الذى لا يظهر منها الا وجهها وكفيها ، أو ما هو أقل من ذلك .

فقد تعارفت النفوس المؤمنة ، والفطر السليمة ، أن كمال المرأة فى عدم ظهور شئ من جسمها ولا شعرها أو ملابسها مما هو مثار فتنة أو اثارة نحوها .

المرأة الكاملة هى التى اذا ظهرت للناس ظهرت لهم كإنسان يعينهم على البر والتقوى ، ويحفظ عليهم حياءهم وأخلاقهم ورزانتهم وجديتهم فى الحياة ، لا تلك التى تظهر لهم كشيطان قد حسرت شعرها ، وأظهرته فى خصلاته ، أو شعيراته على هذا الشكل أو ذلك ، وأصبح هذا الذى كان يجب أن يخفى لأنه مما يستقبح كشفه - أصبح غرضا للنظرين وأصبح ابتذالا ، وسفورا يجعل العاقل يعف عن النظر اليها ويشمئز من هذه البذاءة المتوقعة التى فرضت نفسها على الناس .

وقس على ذلك أجزاء جسمها التى أبرزتها مع شعرها وجعلتها قذى فى عيون الناس .

فمال الناس وما يستقبح كشفه ، وما لهم ما خلق للستر والصيانة ومداراته عن عيون الناس .

ان هذا تهجم ذميم على العرف وعلى الطباع وعلى التقاليد السليمة .

فالأصل فى الانسان الستر والتحشم لا العرى والبذاءة . .

وأولى الناس أن يعرفن ذلك ، هن المتعلمات والثقافات اللاتى فرض فيهن ، أن يكن قد ارتقين مدارك وأفهاما ، وأصبحن أكثر ادراكا لما يليق وما لا يليق .



ولعله من الجوانب التى حجبت عن المرأة المسلمة المتعلمة فى زمننا هذا على الطريقة العصرية ، هو ذلك الجو التعليمى الذى أحطن به ، فلأسف نجد القائمين على العلم والتعليم ، يجعلون من مقتضيات التعليم للفتاة أن تخرج الى المدرسة أو الجامعة سافرة غير متحشمة ، وكانت غصة فى حلوهم أن يدعو أحد الى أن تلبس الفتاة فى المدرسة أو الجامعة زى الحجاب الإسلامى ، وكثيرا — قبل أن يأتى أمر وزارة التربية والتعليم بلبس البدلة التى تلبسها الآن — ما اعترضت ناظرات المدارس على مجيء فتاة متحشمة الى المدرسة بغطاء رأس أو بارترداء بنطلون ، وللأسف أيضا وجدت من بعض رجال التعليم وبعض علماء الدين المسلمين فى الوقت ذاته من يستغرب ذهاب فتاة الى المدرسة متلعة بخمارها ، ويقول : ( كيف يفرض على طالبة فى المدارس أن تتلفع بالخمار أو بالطرحة ، وكيف يستسيغ الناس منظرها كطالبة ) •

كأن التعليم فى عقل هذا الرجل وفى عرفه وعرف غيره ممن يقومون على أمر التعليم ، خلق مواكبا للرديلة ، وللتبرج والسفور ، والتحلل والتبهرج •

وكان التعليم فتنه ، وازهار لزيينة الطالبة المتعلمة لا سعى الى الخلق والفضيلة والتصون والعفاف والكمال •

ان كثيرين وكثيرات لا يهضمون الآن زى الفتاة المسلمة فى المدرسة أو الجامعة ، وينطقون بهذا البذاء المتقدم ، وهو أن التعليم خلع المرأة من تسترها وتصونها ، ومن ملابسها التى شرعت لها بحكم الدين وحكم الذوق ، ومنطق العرف والفطرة •

ألا فيعلم هؤلاء أن التعليم المثمر ، هو الذى يلتزم أولا بحدود الدين فتظهر الطالبة بزيها الذى شرعه الله ، وتحاط بجو الخلق والمحافظة والصيانة والفضيلة والايمان ومراقبة الله • ولا خير فى علم لم يؤسس على الدين ، وأن التعليم على طريقة هؤلاء انما هو انتكاس الى البدائية والجاهلية والتأخر ، وتدمير للمرأة ، وقضاء على الخلق والدين ، وزج بالمجتمع الى حياة الفوضى والتحلل والفجور والجمود ، وانسحاق انى دنيا اللهو والعبث والمجون •



ولا احتجاج علينا بما عليه الغرب ، ونساء الغرب ، فان هذا التبرج والسفور عندهم لم يظهر في بيئتهم الا بعد أن أخذت حضاراتهم مدّها • ونحن نعرفهم أن مجتمعهم ليس مجتمع الانسان ، وانما هو مجتمع الحيوان اللاهى ، فهم الذين لا يهمهم الا أن يأكلوا ويتمتعوا كما تأكل الأنعام •

ثم ان هذا التبرج وذلك السفور قد أخذ يعمل عمله في بيئتهم وبدأت تباشير انحسار هذا المد الحضارى تظهر في بلادهم التى كانت أسبق الى هذا التحلل والتبرج ، كانجلترا التى أصبحت الآن على غير ما كانت عليه فى مطلع هذا القرن •

وأصبحت دولة من الدرجة الثالثة بعد أن كانت تسمى بريطانيا العظمى ، فمن المستحيل أن تدوم قوة مع تحلل وتبرج ، ومن المستحيل أن ينفع علم مع سفور المرأة وابتذالها •

ثم ان عقلاءهم من الرجال والنساء ، قد أدركوا خطورة هذا التبذل للمرأة ، فقاموا ينادون بضرورة تصونها وعفافها ، ويحتجون على هذا التبذل والسفور ، فهذه احدى معارضات الحركة النسائية فى انجلترا تقول : ( ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة ، وفيها العفاف والطهارة ) وهى تظن أن المسلمين عاملون بما جاء فى كتابهم وسنة رسولهم أو تظنهم كلهم كذلك •

لنعلم جميعا أن الحق والباطل لا يجتمعان ، والعلم حق والتعلم حق ولكن السفور والتبرج زور وبهتان ، وهذا يعصف بذاك •

لقد دلنا الله سبحانه على أن العلم لا ينال الا بالدين والتدين ، فقال : « واتقوا الله ، ويعلمكم الله » • وخصنا فى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب العلم بالدين ، فنلجأ الى الله فى الاستزادة من العلم والتزود به : « وقل رب زدنى علما » •

هذه هى شخصية العالم والمتعلم ذكرا كان أم أنثى ، تمسك بالدين والخلق والجدية فى الحياة ، لا ظهور بمظهر التبرج والخروج على الحشمة والعفاف •

ابراهيم هلال



# تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن عبد الوهاب

- ١٤ -

ذكرنا في المقال السابق نوعين من التوسل المشروع :

الأول : التوسل الى الله سبحانه وتعالى بالايمان برسوله عليه الصلاة والسلام وطاعته ومتابعته في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وآله وسلم .

والثاني : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته في حال حياته ، وحين تطلب منه الشفاعة في الآخرة ويأذن الله تعالى فيها . ومن هذا النوع طلب الدعاء من الصالحين الأحياء ، وضربت لذلك مثلا من أدعية المؤمنين لآخوانهم وأهليهم والذين سبقوهم بالايمان كما جاءت في القرآن .

وقلت في آخر المقال : وقد يدعو المفضل للفاضل لأن الكل يسأل الله ، والله خير مسئول ، وما صلاتنا وسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا دعاء له . وأين نحن منه صلوات الله وسلامه عليه ، وما كل الصالحين بعده الا حسنة من حسناته ، ومع ذلك فقد طلب الله تعالى منا أن نصلى عليه ، قال الله تعالى : ( ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) ٥٦ - الأحزاب . ثالثا - ومن التوسل المشروع : التوسل بالأعمال الصالحة في قبول الدعاء أو حصول الثواب من الله تعالى .

فمن الأول : توسل الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار في قبول دعائهم وتقريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله رب العالمين اذ سأله أحدهم ببره لوالديه ، والثاني بعفته عن الزنى خشية لله ، والثالث بأمانته واحسانه الى أجيره . ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور وقد مر ذكره من قبل .



ومن الثانى : توسل المؤمنين بايمانهم ليغفر الله لهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ، وينجز لهم وعده على لسان رسله اذ قالوا : ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لا تخلف الميعاد ، فاستجاب لهم ربهم ( ٠٠ ) ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - آل عمران • وقال الله تعالى : ( انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ) ١٠٩ - المؤمنون •

وفى الحديث القدسى : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : ( ان الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألتنى لأعطينه ولئن استعاثنى لأغيثه ) رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه •

هذا هو التوسل المشروع بأقسامه الثلاثة •

### أما التوسل غير المشروع فهو :

أولا - التوسل بالأشخاص اذ لم يثبت فى اباحته حديث صحيح عن رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، ولم يثبت أن الأنبياء توسل بعضهم ببعض ، وقد فضل الله بعضهم على بعض ، فلم يتوسل المفضل فيهم بالفاضل عليهم الصلاة والسلام •

والقرآن على ذلك خير شاهد ، فليس فيه توسل واحد الى الله بأحد من خلقه ، والذين توهّم بعض الناس أنهم يقربونهم من الله حين يدعونهم قال الله عنهم ان أكثرهم قربا منه هم الذين يحرصون على ابتغاء الوسيلة والتقرب اليه ، قال الله تعالى : ( أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ) قال المفسرون : ان العرب كانوا يدعون



الملائكة ، واليهود كانوا يدعون عزيزا ، والنصارى كانت تدعو المسيح ابن مريم ، فقال الله ما قال مبينا أن الملائكة والنبیین والصالحين أشد حرصا على ابتغاء الوسيلة أو التقرب الى الله تعالى بصالح الأعمال • كما لم يتوسل الصحابة رضى الله عنهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد مماته ، وانما توسلوا بعمه العباس رضى الله عنه ، يدعوا لهم حال استسقايتهم وهم يؤمنون على دعائه ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قال : ( اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا ) رواه البخارى •

ولو كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جائزا لما عدلوا عنه الى عمه العباس يدعوا لهم ، اذ لا ذات أفضل من ذاته صلوات الله وسلامه عليه على الاطلاق لا حيا ولا ميتا ، وليس أحد أعرف بقدره صلى الله عليه وسلم من أصحابه الكرام الذين كانوا يفدونهم بأنفسهم وأموالهم •

واذا كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يحدث فى زمنه ولا فى زمن أصحابه ، فانه يكون حينئذ بدعة محدثة ، فكيف بالتوسل بمن هو دونه ؟ انه عمل غير صالح ، وهو مردود على صاحبه ، وغير مقبول منه بحال سواء كان المتوسل به حيا أو ميتا ، منكأ أو نبيا ، صالحا أو وليا ، لأن الله تعالى لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا الا فى تبليغ ما شرعه الله لهم فى كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام •

قال الله تعالى : ( واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون ) ١٨٦ سورة البقرة •

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ) أى مردود — رواه مسلم • والحديث موصول بعون الله •

عبد اللطيف محمد بدر



# ليس حديثاً صحيحاً

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( يا عباس ، يا عماء ، ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصال • إذا أنت فعلت ذلك : غفر الله لك ذنبك ، أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلا نيته • عشر خصال ، أن تصلى أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة • فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة ، وأنت قائم ، قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرا وأنت راکع ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، فتقولها عشرا ، ثم تهوى ساجدا ، فتقولها وأنت ساجد عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة • تفعل ذلك في أربع ركعات ، ان استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل • فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة • فان لم تفعل ففي كل شهر مرة • فان لم تفعل ففي السنة مرة • فان لم تفعل ففي عمرك مرة ) •

في سنده أبو هرمر وهو متروك ، ويحيى بن عتبة وهو متروك ، وعبد القدوس قيل عنه شديد الضعف ، والخراساني وهو متروك • وفي سنده من طريق آخر حماد بن عمرو النصيبى كذاب • وقال الذهبي ان في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذاب •

وهذا الحديث أورده ابن الجوزى في الموضوعات ، وقال ابن حجر عن احدى طرق الحديث : لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن ، فان له شواهد تقوية ، وقد أساء ابن الجوزى بذكره في الموضوعات •

( البقية صفحة ٤٧ )



# أضواء على رواية أبي بيث

عبد الله بن عمر

هو ابن الخليفة الثانى عمر بن الخطاب القرشى رضى الله عنه ،  
وكنيته أبو عبد الرحمن ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ،  
وأمه زينب بنت مضعون ، وقد ولد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
بعد المبعث بقليل .

أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعمره حوالى عشر سنوات . وروى  
البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصره يوم أحد وهو  
ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ، ثم أجازه يوم الخندق وهو ابن خمس  
عشرة سنة .

حضر كثيرا من الغزوات ، وشهد القادسية ( قرب الكوفة )  
واليرموك ( واد فى الجنوب الشرقى من الشام ) وشهد فتح افريقية  
ومصر وفارس ، وقدم البصرة والمدائن .

وكان ابن عمر مقبلا على الله ، محتاطا لدينه ، راغبا عن الدنيا .  
روى أنه قيل له : ( أنت ابن عمر ، فما الذى يمنحك من مزاحمة هذا  
الأمر ؟ ) أى الخلافة . فقال ( يمنعنى أن الله حرم على دم المسلم ،  
وأنتم تريدون أن نقاتل حتى يكون الدين لغير الله ) .

وكان اذا أعجبه شئ من ملكه أخرجه وتصدق به عملا بقول الله  
تعالى ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) . أعطاه أبو جعفر  
عشر آلاف فى نافع مولاه ، فقال : ( أو خير منها ؟ هو حر لوجه الله ) .  
وما مات حتى أعتق ألف رقبة .

شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( أرى عبد الله  
رجلا صالحا ) . وعندما كان غلاما عذبا رأى رؤيا فقصها على أخته  
حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقصتها حفصة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ( نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل )  
فكان عبد الله بعد ذلك يقوم الليل ولا ينام الا قليلا .



ومن ورعه وتقواه كان اذا قرأ قوله تعالى ( ألم يأن للذين آمنوا )  
أن تخشع قلوبهم لذكر الله ) بكى حتى يغلبه البكاء • ومما يؤثر عنه  
ما ذكره البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل حتى يؤتى  
بمسكين يأكل معه •

وكان رضى الله عنه يجهر بالحق ، ولا يكثر بالظلمة مهما كان  
جبروتهم • فعندما تنازع الحجاج مع عبد الله بن الزبير وقتله وصلبه  
منكسا على خشبة ، وزعم الحجاج أن عبد الله بن الزبير أشر الناس  
وعدو لله ، جعلت قریش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد الله  
ابن عمر ورآه مصلوبا منكسا فوقف وقال : السلام عليك يا أبا خبيب  
أما والله لقد كذت أنك عن هذا ( ثلاثا ) (١) ثم يقول له : ( أما والله  
ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، أما والله الأمة أنت أشرها  
لأمة خير ) (٢) • ومعنى هذا أنه يعلن على الناس محاسن عبد الله  
ابن الزبير وبطلان ما قاله الحجاج •

وقد روى أيضا أن الحجاج دس له رجلا فرجمه برمح له فى ظهر  
قدمه ، فمرض ، وعاده الحجاج ( أى زاره فى مرضه ) وقال له : من  
أصابك ؟ فقال له : أنت • • لأنك حملت السلاح فى بلد لم يحمل فيه  
السلاح • وتوفى بهذه الاصابة سنة ٧٣ عن أكثر من ثمانين عاما •  
وقد شهد له العلماء بالفقه والرواية ، قضى من عمره ستين سنة  
يفتى الوفود التى كانت تفد من سائر البلدان ، وذلك لعدم خفاء شىء  
عليه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه كما قال مالك  
والزهري • وكان الزهري لا يعدل برأى عبد الله بن عمر رأى غيره •  
وقد روى عبد الله بن عمر عن أبى بكر وعمر وعثمان وابن مسعود  
وعائشة وحفصة وغيرهم • وروى عنه ابن المسيب والحسن البصرى  
وابن سيرين والزهري ونافع ومجاهد وطاوس وعكرمة ، وبنوه عبد  
الله وعاصم وحزمة وبلال وواقد • قال ابن المسيب : ( مات ابن  
عمر ، وما من الدنيا أحد أحب أن يلقى الله بمثل عمله منه ) •  
روى له — رضى الله عنه — ٢٦٣٠ حديثا • ( التوحيد )

(١) أى أنك عن المنازعة الطويلة •

(٢) يعنى أنهم صلبوه لأنه شر الأمة فى زعمهم على ما كان فيه من الخير  
والفضل • فإذا لم يكن فى الأمة شر منه فالأمة كلها خير •



# تعال معى لنعرف السر

أعداد : محمد جمعه أنعموى

## خدعة صلاة عيد الأضحى

العالم الشيوعى يخدعنا دائما .. يقول لنا : ان فى بلاده اسلام ..  
ومسلمين • وأنهم يؤدون شعائرهم الدينية فى حرية تامة .. ونحن  
نروج لخدعهم • اما الآننا نصدقها .. أو نخدع أنفسنا بتصديقها ..  
وأخر تلك الخدع ما قام به « التليفزيون » الصينى من نقل صلاة  
عيد الأضحى من مسجد فى قلب العاصمة الصينية « بكين » .. الخبر  
يقول : ان مائة فقط من المسلمين الصينيين هم الذين أدوا صلاة العيد،  
أما باقى المسلمين فى بكين وعددهم كما يقول الخبر ١٦٠ ألف مسلم ..  
فلا بد أن المسئولين فى الصين لم ينجحوا فى اقناعهم بأن هناك صلاة،  
أما لأنهم خائفون من أن تكون الصلاة فخا ينصبونه لتصفيتهم ، واما  
لأن المسلمين هناك لا يريدون أن يشاركوا فى خدعة العالم .. ولا بد أن  
ذلك السر يعرفه الوفد الصينى الذى زار مصر عقب أيام عيد الأضحى .

## الوقت من أفلام .. لا .. من ذهب

يوم وقفة عيد الأضحى والعيد .. عرضت أربعة أفلام بسبع  
ساعات ضاعت من عمر الناس ، هذا عدا المسلسلات المصرية والأجنبية ..  
شاركت الأهرام بصفحة كاملة من صفحاتها ، تقول « كيف تسهر ليلة  
العيد » طبعا السهر للصباح .. فى شارع الهرم ، وحديقة الأندلس  
و .. و .. القضاء على « الجو » الاسلامى — الذى يضيفه العيد على  
المسلمين — هو الهدف .. ربما يكون هناك شىء لا نعرفه ، ليتهم  
يقولونه لنا •

## جوائز صليبية للمسلمين

الجوائز الصليبية تنهمر علينا هذه الأيام .. جائزة « نوبل »



للسلام .. جائزة من هيئة الكنائس العالمية . و . و .. وقد توج ذلك كله بدعوة البابا « يوحنا بولس الثانى » بابا روما لزيارة مصر ... الغريب فى الأمر : أن الذى قام بتوجيه الدعوة — نيابة عن الرئيس — فكرى مكرم عبيد سكرتير الحزب الوطنى .. ربما ليؤكد الأبناء عقيدته فى العالم الصليبي أن النصرى أقوىاء .. و .. وزراء فى نفس الوقت .. وقد يكون ذلك كله لخلق علاقة وثيقة بين مصر — قلب العالم الاسلامى — والعالم الصليبي بقصد خنق الاتجاه الاسلامى ، أو تجميده . وعلى رأى المثل « اطعم الفم تستحى العين » .

### مسلم . بوذى . صليبي

تم طرد ٢٠٠ ألف مسلم من « بورما » الى « بنجلاديش » . يعيش هؤلاء فى معسكرات ومخيمات على الحدود ، فى أوضاع لا انسانية .. فى بورما كثير من النصرى ، ومع ذلك لم يطرد واحد منهم ، لأن من ورائهم قوى كبيرة تحميهم .. وحينما أصابت النيران بعض أجزاء من « كنيسة » فى مدينة « الخانكة » بمصر . امتلأت القاهرة بمراسلى وكالات الأنباء والصحف فى العالم لتغطى أخبار هذه المجزرة ، وقامت قيامة العالم الصليبي فى احتجاج صارخ .. وحينما يطرد المسلمون من « بورما » بالآلاف ويقتلون فان وكالات الأنباء العالمية لا يهمها ذلك .. والسر أن الصليبية من وراء هذه المشكلة . بدليل أن التبشير الصليبي يجد له مكانا الآن بين هؤلاء اللاجئين ، فى محاولة لتنصير أكبر عدد منهم .. وكأنه يقول : أسكتوا .. لا تحلوا المشكلة الى أن يتم « تنصير » هؤلاء .. الغريب أن الصحافة العربية « نائمة فى العسل » مع سنة ثالثة سجن ، وزيارة والد « كارتر » ، وأخبار النجوم ، والصفحة الرياضية .. هل تتحرك الحكومات الاسلامية ؟ .

### بين المفتى والبابا

نشر الأهرام فى ١٣/١١/١٩٧٨ نبأ اكتشاف « رفات النبى يحيى ابن زكريا » أو « يوحنا المعمدان » كما يسميه النصرى . وأهل



« التوحيد » لا يهمهم أمر هذا الكشف ، لأنهم لا يقدسون البشر أحياء أو أمواتا مهما بلغ قدرهم ، لكن الذى يهمنا من الموقف ، ما يمكن أن يصاحب الرفات من أدلة ضد عقيدة التثليث والأناجيل ، تكون حجة ملزمة على غير الموحدين ، وبالتالي فإن هذا الكشف من هذه الوجهة مهم جدا للجميع .. لكن الشئ المريب أن البابا شكل لجنة « صليبية » لدراسة هذا الرفات لتخرج الأبحاث من « وجهة نظر صليبية فقط » وكان الأولى أن تشكل لجنة عامة للدراسة . الغريب فى الأمر أنه لم يعترض أحد .. ولم يتحرك أحد .

لكن بهذه المناسبة كلمة أهمس بها فى أذن مفتى مصر : وهو أن البركة لا تأتى الى مصر لأن فيها رفات أنبياء أو أولياء ، ولكن البركة تأتى من الايمان والتقوى ، ولا بد أن فضيلته يحفظ قول الله « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

محمد جمعه العدوى

### بقية مقال ( شبهات المضللين حول تعدد الزوجات )

الزوجة الواحدة أكثر منه فى البلاد الاسلامية التى تبيح التعدد .... أما ما يزعمونه من أن التعدد يؤدى الى كثرة النسل ، وكثرة النسل فى نظرهم مصدر شر للأسرة ، فهذه قضية طال الكلام فيها ، ولا يقول بذلك الا من يضر الشر لهذه الأمة ، الا أن الاسلام حسم هذه المشكلة ، حين قرر أن من يعجز عن القيام بنفقات الأسرة ، ولا يجد فى نفسه القدرة على القيام بأعباء الزواج ، فليس له أن يتزوج من حيث المبدأ .. أخيرا فإننا نريد تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات والخيلات ، الذى يتيح وينميه فى كثير من الأحيان نظام الزوجة الواحدة ، والذى يجعل الأمة تتحول الى مستنقع جنسى رهيب لا يحكمه الا قانون الغريزة الجنسية .

محمد جمعه العدوى



# باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

## مواقيت الصلاة (٢)

تحدثنا في المقال السابق — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، حيث أوردنا حديث جابر وحديث عبد الله بن عمرو اللذين أوضحا مواقيت الصلوات الخمس (١) . ثم تحدثنا تفصيلاً عن وقت صلاة الظهر ، ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

### وقت صلاة العصر

١ — من حديث جابر السابق ذكره يتضح أن وقت العصر يبدأ عندما يصير ظل كل شيء مثله ، وينتهي عندما يصير ظل كل شيء مثليه . ومن حديث عبد الله بن عمرو يتضح أن وقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس .

ولا تعارض بين الحديثين فإن ظل كل شيء يكون مثليه قبيل اصفرار الشمس .

٢ — أما تأخير العصر الى ما بعد اصفرار الشمس فقد وردت بشأنه أحاديث أخرى ، منها .

\* حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر ) رواه الجماعة ، ورواه البيهقي بلفظ ( من صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقى بعد غروب الشمس لم يفته العصر ) .

(١) أرجو مراجعة الحديثين في العدد الماضي من المجلة .



\* حديث أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله الا قليلا ) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه •

\*\* ويفهم من هذين الحديثين أن تأخير وقت صلاة العصر الى ما بعد بعد اصفار الشمس جائز ان كان لعذر ، وأما ان كان لغير عذر فهي صلاة المنافقين •

\* \* \*

يتضح مما سبق أن وقت صلاة العصر كالآتى :

- ١ - أفضل وقتها : وهو أول الوقت •
- ٢ - وقت الاختيار : ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثليه أو الى قبيل اصفار الشمس •
- ٣ - وقت الجواز للمضطر : من اصفار الشمس الى قبيل الغروب •
- ٤ - وقت العذر : وهو وقت جمعها مع صلاة الظهر في الحالات التي تجمع فيها جمع تقديم ، والتي سوف نتحدث عنها - ان شاء الله - في حديث آخر •

\* \* \*

### التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم :

- ورد الحديث بضرورة التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم •
- عن بريدة الأسلمي قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال : ( بكروا بالصلاة في اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله ) رواه أحمد وابن ماجه •
- وأخرج البخارى عن أبى المليلح قال : ( كنا مع بريدة في يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة ، فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر حبط عمله ) •
- وأما تقييد التبكير بالغيم فلأنه مظنة التباس الوقت ، واذا وقع التراخي فربما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل أداء الصلاة •

\* \* \*



## صلاة العصر هي الصلاة الوسطى :

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى المذكورة في قول الله تعالى  
( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين )  
٢٣٨ البقرة ، وذلك للأدلة الآتية وغيرها :

١ - عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأ حزاب : ( ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ) رواه البخارى ومسلم . ولمسلم وأحمد وأبى داود ( شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ) .

٢ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حبس (١) المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا - أو حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا ) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه .



في المقال القادم - ان شاء الله - نواصل الحديث في مواقيت الصلاة ، والله الموفق والمعين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .  
أحمد فهمى أحمد

## بقية مقال ( ليس حديثا صحيحا )

وقال العقيلي : ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت .  
وقال أبو بكر بن العربى : ليس فيها حديث صحيح ولا حسن .  
وقال السيوطى فى اللآلىء : والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات .  
( التوحيد )

(١) حبس هنا بمعنى منع .



## من أخبار الجماعة

عادت — بسلامة الله تعالى — قافلة أنصار السنة المحمدية التي قامت بدورها في التوعية الاسلامية بالمملكة العربية السعودية في موسم الحج بالقاء المحاضرات والدروس • وهم الاخوة : الدكتور محمد جميل غازي — مصطفى برهام — عبد الباقي الحسيني — سعد خميس — عبد المعطي عبد المقصود محمد •

وكانت هذه القافلة قد سافرت لأداء هذا الواجب بدعوة من المملكة العربية السعودية •



قام فرع بنها — بحمد الله — بعقد دراسات ودورات تدريبية لاعداد الدعاة السلفيين ، مما مكن الفرع من نشر الدعوة في مساجد تم ضمها اليه مؤخرا مثل مسجد السلام بكفر مناقر ومسجد الشهيد مصطفى هاشم بكفر السرايا •  
كما تستعين بعض مساجد بنها الأهلية بدعاة أنصار السنة في بنها لنشر دعوة التوحيد في هذه المساجد •



تم بحمد الله تعالى فتح مكتب جديد تابع لفرع أنصار السنة المحمدية بالمنصورة ، وذلك في بلدة برق العز مركز المنصورة •  
وقد حضر الافتتاح وفد كبير من جماعة أنصار السنة المحمدية بكل من المنصورة وشربين ، كما حضره جمع كبير من أهالي البلدة •  
وقد ألقى الكلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة من كل من الاخوة : محمد أبو راشد حشيش — عبد الرازق السيد ابراهيم — الموافي العزب •

والمرکز العام للجماعة يدعو الله سبحانه أن يوفق المخلصين لاعلاء كلمة الله ، والدعوة الى الله على أساس كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •



في هذا العدد :

صفحة

- ١ - التفسير . . . . . الأستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ - كلمة التحرير . . . . . رئيس التحرير ٧
- ٣ - باب السنة . . . . . فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة ١٠
- ٤ - متى تسترد شريعة الله اعتبارها الأستاذ محمد عبد الله السمان ١٤
- ٥ - دراسات في الاقتصاد الاسلامي الأستاذ بخيت محمد عبد الرحمن  
الحصري ١٧
- ٦ - شبهات المضللين حول تعدد  
الزوجات . . . . . فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٢٢
- ٧ - الفرق في الاسلام . . . . . فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام  
يعقوب ٢٧
- ٨ - التعليم والتبرج . . . . . الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٢
- ٩ - تحت راية التوحيد . . . . . فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٦
- ١٠ - ليس حديثا صحيحا . . . . . التحرير ٣٩
- ١١ - أضواء على رواية الحديث . . . . . التحرير ٤٠
- ١٢ - تعال معي لنعرف السر . . . . . فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٤٢
- ١٣ - باب الفقه ( مواقيت الصلاة ) . . . . . احمد فهمي احمد ٤٥
- ١٤ - اخبار الجماعة . . . . . . . . . . ٤٨



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

\* \* \*

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥